د. حمود محمد الصميلي

شعر



تجاعيد المرايا

نادي الطائف الأدبي

تجاعيد المرايا

شعـــــــر

د . حمود محمد الصميلي

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م

ح نادي الطائف الأدبي ، ١٤٢٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الصميلي ، حمود بن محمد
تجاعيد المرايا - الطائف
٧٧ ص - ١٨,٥ X ١٢,٥ سم
ردمك : ٧-٢٤-٦٢٠-٩٩٦٠
١- القصص القصيرة العربية - السعودية أ - العنوان
ديوي ٨١٣,٠١٩٥٣١ ٢٢/٣٩٢٦
رقم الإيداع : ٢٢/٣٩٢٦
ردمك : ٧-٢٤-٦٢٠-٩٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى روح والدي عليه رحمة الله

وإلى والدتي متعها الله بالصحة والعافية

عوائـــــــق

كـــم أتعبـتْ عزماتُــه ليلَ السُّرَى
وتربعـــتْ كلماتُــه فـــي القمـــةِ
كم كان هادي المدْلجين إلى العلا
والساعـد الأقـوى لكـل مهمـةِ
يُستـافُ نـورِ الفجـر من نظراته
تُرجـى سواعـده لكشـفِ الغُمَّـةِ
فهـو الدليـل إذا تعثـر دربهـم
وهو المضيءُ حنادساً مـن ظلمـةِ
ما بالـه أضحـى خديـنَ همومـه
يبـدو عليـه طائـف مـن أزمـةِ
حارَ الجوابُ على المحيَّـا وانثنـى
وتلفتـــتْ خلفْـاً خيـوط الكِلمَـةِ
وتحدثـتْ قسماتـــه عـن همـه
وأبـاح بالمخفـي بيـاضُ اللِّمَّـةِ

مـا جئـتُ أعدائـي رعـودَ كتيبـةٍ
يشتـــدُّ عثْيَرُهــا كَليـلِ العَتْمَـــةِ
أو زعزعــاً نكبــاء ســدَّ صقيعُها
وجـهَ الثـرى وأزيزُهـا مـن نقمةِ
إلا تعقَّبنــي وخـدَّر ساعــــــدي
ورمـى كيانــي غـادرٌ مـن أمتـــي
مـا تقـتُ للعليـاء أنشـد مقعــداً
يعلـو بـه قومـي سمـاءَ النجمـةِ
إلا تتبعنــي حســودٌ جاهــــلٌ
يهـوى نكوصـي عـنِ بلـوغ القِمَّـةِ
مـا سـرتُ في دربِ المعالي خطوةً
إلا ثنـى عزمـي ضعيـفُ الهمَّـــةِ
مـن كـل قَـزْمٍ مـا علـتْ أفكــاره
جلـدَ الثـرى متزمـلٍ بالظلمـــةِ
فرجعـتُ فـي ظهـري نـدوبُ جَمَّة
شلَّـت قـوى عزمي ووارتْ بسمتي

أبطالُها مــن كنتُ أرجو رفدَهم
ورفـاقُ دربٍ خلـتُ فيهـــم نعمتــــي
ويعـفُّ طبعـي أن يــرد بمثلهـا
لا لــن أوجِّــه نحو قومــي نقمتــــي
إن لـم أكـن غيثـاً يسحُّ بربعهم
أروي حدائـقَ زهرِهـــم مــن غيمتــي
أغلقـتُ بابــي دونهـم أدعو لهـم
أمـلاً بعـودِ صوابهـــم والحكمــــةِ
وسعيـت فـي دربــي بكل عزيمةٍ
أبنــي الصـروحَ شوامخــاً للأمـــةِ

مكة المكرمة ١٤١٥

٨

ســــراب

تبعـتُ فيهـا صـدى المـوَّال منفـــرداً
أحـثُّ خطـواً لغيـر الحـقِّ مـا نشـــدا
سامـرتُ ليــلاً وحـوشَ القفـر أعزفُهــا
لحنـاً تعتَّـق فيـه الهـمُّ حيـنَ شـــدا
لقـد حذقـتُ لغـات الطيـر فـي سفـري
عايشــتُ طوعـاً سمـومَ الصيـفِ والبردا
إني ادَّرَعْـتُ الليالـي السـودَ معتجــراً
دربي اصطباري ، طموحي يُتعِبُ الجسدا
وخلـفَ ظهـري مـن النهريـن حمحمــةٌ
ذرى المقطَّـمِ تُزجـي المـالَ والعُــددا
مـن أرضِ كابـولَ فـي الأفغـانِ قافلتــي
وجيــشُ تطـوانَ خلفـي يجمـعُ المــددا
مـن سفـحِ عيبـانَ أعراقـي مسلسلـــةٌ
إلـى الحجـازِ وحتـى القـدس أو بـردَى

وعندما أوغلتْ بي في المدى طُرُقِي
وشعشعَ الفجرُ وجهاً مشرقاً ويداَ
وجدتُ دون العناق العذبِ مقبرة
فيها المواضي تُذيبُ القلبَ والكبداَ
دعوتُ قومي وللمليار جلجلةٌ
طوفاني اليوم حتماً يقهرُ الزبداَ
نظرتُ خلفي وزهوي ملء أوردتي
لكنْ صُعقتُ بأني لم أجدْ أحداَ
فقلتُ أقضي شهيداً عند سُدَّتِها
من جاورَ الهدفَ السامي فقد وردَا

الحجفار ١٤٢٠

الصقر الجريح

جـفَّ الوريـدُ وخيَّمـتْ أحـــزانُ
وتغيَّبـتْ عــن نومِهـا الأجفـــانُ
والجسمُ أضحى قـد أُصِيبَ برَعْدَةٍ
حُمَّـى تهـزُّ وضَعْفَـةٌ وهـــوانُ
مـن أنـتَ يـا هـذا؟ فجسمُك ناحِلٌ
وعليـكَ مـن أثـرِ الأسـى ألْـوانُ
مـاذا الشحـوبُ الجـمُّ وجْهُهُ عابسٌ
أيـن الشبـابُ الغـضُّ والسلـوانُ؟
فاخضـرَّ مـن بيـن الشحوبِ جوابُه
وامتـدَّ مـن وسَـطِ الذهـولِ لِسانُ
أنا من وطِئتُ الأرضَ فاخضرَّ الرُّبَـا
مـن ساحِهـا وتزلـزلَ الطُغيـــانُ
أنـا مـن جعلـتُ لرملِهـا بعدَ الظمـا
نبعـاً نميـراً اسُمـهُ الإيمـــانُ

أنا من كسوتُ الروحَ يابسَ عودِهـا
فانسابَ في الجسـمِ المـواتِ جنـانُ
أنـا مـن نثـرتُ بلابـلاً فـي دوحِهـا
فترنمـتْ . واستوحشـتْ غِربـانُ
وعزفـتُ فـي سمعِ الـورى أُنشـودةً
نطـقَ الجمـادُ وغـرّدَ الوجـدانُ
وحـدوتُ قافلـةَ الحيـاةِ فـردّدتْ
خلْفـي الحناجـرُ والحُـداءُ أذانُ
كـلُّ العوالـمِ شنفـتْ آذانَهـا
بعـدَ الرُّقـادِ وشمّـرَ الرُّكبَـانُ
وانـداحَ فـي سمعِ الزمـانِ ملاحمي
فتصلبـتْ أوتـارُ مـن قـد كانـوا
وتورّمـتْ شفـةُ الطُغـاةِ وأزبـدتْ
أشداقُهـم ووعيدُهـمْ بُركـانُ
لكـن مكائِدُهـم تناطـح صخـرةً
هـل يترُكـنَّ مكانَـهُ ثهـلان

خلَّفتُ في المِضمارِ كلَّ منافسٍ
هل يسبِقُ المُهرَ الجوادَ أتانُ
وكففتُ سوطَ الظالمينَ عنِ المَلا
غنّى هزارٌ واختفى ثُعبانُ
ورسمتُ خطَّ السائِرينَ إلى العُلى
دربٌ توهَّج واعتلى بُنيانُ
فلكلِّ فنٍّ في الحياةِ رجالُه
ولكلِّ قولٍ منطقٌ ولسانُ
ولِكُلِّ إزميلٍ يدٌ نَّحاتةٌ
في الصخرِ منهُ فصاحةٌ وبيانُ
وهززتُ جِذع المكرُماتِ فأمطرتْ
والمجدُ ظهرٌ في يدي وعِنانُ
وجبالُ مكةَ مطرقاتٌ خُشَّعُ
والرَّملُ من فرحٍ لهُ رقصانُ
الشامُ تنتظرُ الورودَ لِمنهلي
والرَّافدانِ لمقدمِي تزدانُ

والصيــنُ تُرسِــل حفنةً مِن تُربِها
عَربـونَ ودٍ بَــلْ هــو الإذعــانُ
وبريـــدُ طيبـــةَ للعواصِــم نافذُ
والعالمـــــونَ لصوتِـــــه آذانُ
ومقالـــةٌ مـــن يَثْـــربٍ موزونةٌ
تســـري فيُصغي القصرُ والإيوانُ
والأفـــقُ يستـــافُ السَّنا من مكّةٍ
طَلْـــقَ المُحيـــا والسَّنـا يقظانُ
الخيـــل تعتلـــكُ الشكيمَ سَواهِمٌ
غـــورُ العيـــونِ ضوامـــرٌ خُمصانُ
والكفـــرُ ولّـــى لا يريـــمُ لرجعةٍ
خـــاوي الوِفاض وزادُهُ الخُسرانُ
والظلـــمُ منخـــورُ الجـذوعِ تهزُّهُ
هُـــوجُ الريـــاحِ وليلُـــه أحـــزانُ
أعمتـــهُ شمسُ الحقِّ ليس بمبصرٍ
إلا الحِمَـــامَ وحولُـــه الأكفـــانُ

لكــنَّ قومـــي اليــومَ صوَّحَ نبتهم
ومــروجُ مرعاهــم هـــي القيعــانُ
عبــدوا الهــوى وتضلعوا من نبعه
ونمـــتْ لـــه فـــي دُورِهم أغصانُ
وتفــرَّقَ الأبنـــاءُ فـــي أيدي سبأ
قـــومُ أهانونـــي فهاهِــم هانـــوا
اليـــوم أسيافـــي التـــي أعددتها
عــادت لهـــا فـــي مُهجتـــي أسنـانُ
عــادتْ لتسكُــنَ خافقـــي ببلاهــة
ويكـــونُ أعدائـــي لهـــا الأعوانُ
أضحـــتْ جُروحـــي كالمزاودِ رُعَّفُ
والجســـمُ لا سِجْـــفُ ولا أرْدانُ
وأعـــبُّ مـــن نهرِ السرابِ وأحتسِي
مـــن منبـــعٍ بلهيبـــه بُركـــانُ
لكنّـــهُ البَـــدرُ الأتـــمُ ضيــاؤُهُ
لا تحتويـــهِ سَحابـــةٌ ودُخـــانُ

مكة المكرمة ١٤١٦

كوسوفو وضمير الحج

قِــفْ بالحطيمِ ونهر دمعكَ يسكبُ
واخفــضْ جناحاً بالمهابة يُخضَبُ
واظفــر مـــن البيـتِ العتيقِ بضمَّةٍ
مــن بردِهـــا صــداُ المآثـم يَذهبُ
واسبـــحْ مــع الأفلاكِ روحاً طائراً
مـــن كُـــلِّ أوزارِ التـــرابِ يُهَـذَّبُ
وانظـــرْ لأمــةِ أحمــد قـد جُمِّعت
مــن كـــلِّ فـــجٍ أقبـلوا وتقربوا
هـــي أمـــةٌ مَــدّ البسيطــة نورُها
لكـــنْ تكاثـــر حاقـــدٌ ومــؤلِّبُ
مـــا ينتهـــي كيـــدٌ يُحاكُ لأهلِها
إلا وآخـــرُ نـــــارُهُ تتلهـــــبُ
بالأمـــس يقتـــاتُ الردى صومالَها
ويئـــنُّ مــن هولِ المصابِ المندب

وحمامـــة البلقـــان يُنْتَـفُ رِيشُها
ويجِـف فـي كشمير عنها المشربُ
وبـــراءةُ الشيشـان يُصفعُ وجهُهـا
وتجوسُ عاديـة الذِئـاب وترعـبُ
والقـدس كـم أنَـتْ بهـا مبحوحةٌ
شَـرِبَ الأسـى من كأسِها والمخلبُ
ثكلـى يهــدِّمُ بيتَهــا وشريكهـا
يطويــه مـن خلفِ السجونِ الغيهبُ
ومشاهــدُ أخــرى تعــذَّر عدُّهـا
بعــضٌ يرقـــق بعضَهـا ويُغَيِّـبُ
محبوكـــة الحلقـــاتِ ثابتـةُ العُرى
نَسَــجَ اليهـودُ خيوطَها يا مصعبُ
واليــومَ كُوسوفـو تُسَاقُ إلى اللظى
رِجْـلٌ مُقَيَّــدةٌ وعِـرضٌ يُسـلبُ
واليـــومَ كُوسوفــو على أبراجها
يـأوي غُـرابٌ بالفجيعــةِ ينعَـب

مرعوبــــةٌ ولْهــى يُحيط بِها الردى
قد حلّ أسْودُهـــا وغــابَ الأشهبُ
غابــت عصافيــرُ الســلامِ بروضِها
واستأســد الأفعــى بِهــا والعقربُ
الصــربُ طوفـــانٌ يعيــثُ بأرضها
حِقـــدٌ يُحـــركُ كيدَهـم وتعصبُ
فــي أرضِهـــا شَعــبٌ صفا مِنهاجُه
يسقيــــه مــن مُزْنِ المثاني صَيِّبُ
فلئِـــن بـــه شــطَّ المـــزار فإنمـــا
هـــو مُضغـــة مــن لحمِنـــا تتقلبُ
يـــا أيُّهـــا الساعـــي لطمـسِ حقيقةٍ
الشمـــسُ عنـــد ضيائِهـــا تتحجَّبُ
ارفُـــقْ بنفسِــك لـــن تُغيِّبَ نجمَها
وأرحْ جـــوادك عــزَّ عنك المطلــبُ
مـــن ذا يُعانـــد أُمـــةً أبناؤهـــا
شــرقُ البسيطـةِ مدُّهــم والمغربِ

فـــي قلـــبِ أحشـــاءِ الثرى أقدامُها
وعلى جبينِ الشمـــس نشْوى تخطبُ
وُجِـــدَتْ لتخفِـــق عالياً أعلامُهـــا
مـــا حـــلَّ فـــي كبد السماءِ الكوكبُ
فيهـــا مفاتِيـــحُ الجنِـــان لِعالـــمٍ
لـــو ذاق مشربَهـــا لطاب المشربُ
وأرى بـــلادي فـــي الطليعـــةِ رُمْحها
تهـوى الجهـــاد وخيلُهـــا لا تتعـــبُ
وتقـــودُ صـــفَّ المسلميـــن لوحـــدةٍ
فـــي ظلهـــا بـــرْقُ الأعادي خُـلَّبُ
يـــا سادتـــي إن الصـــدارةَ ههنـــا
فـــي أرضِنـــا ولـــدتْ وفينا تنسبُ
مـــن مكـــة المختـــار شـــعَّ صباحنا
ونَمَتْـــهُ فـــي شتـــى المواقـــع يثربُ
واليـــوم نجـْـدُ العـــزِّ ما نقضت يداً
مـــا كـــلَّ منهـــا ساعـــد أومنكـــب

فـــي ظـــلٍّ مملكـــةٍ يتـــوَّجُ رأسَها

آيُ الكتـــابِ وفـــي الصحاح الأرحبُ

إن قيـــل يـــا خيلُ اركبي فهي التي

تزجـــي الكتائـــبَ نهرُهـــا لا ينضبُ

أو قيـــل جـــرحٌ نـــازفٌ في موطنٍ

فهـــي التـــي إن حـــلَّ صـــدعٌ ترأب

مكة المكرمة ١١/١٢/١٤١٨

صامت مبين

مُضنــى نحيل الجسمِ مكدود القوى
متبـــذلٌ كطريـــحٍ مـــسٍّ أو هـــوَى
يُــذري الدمـــوعَ تواليـــاً عبراتُهـــا
كَبُكَـــاةِ أطـــلالٍ بحومـــلَ واللـــوَى
تقتاتُـــه بعـــض العيـــون تنكّـــراً
وتعـــدُّه سَقْـــطَ المتـــاعِ على الهوَى
والبعـــضُ يحســـدهُ ويعلـــمُ قدرهُ
ويـــودُّ خُلتـــهُ لنيـــلِ المُستـــوَى
دومـــاً تسيِّـــره ثـــلاثُ أنامـــلٍ
وهـــي الأسيـــرُ لما تحدّثُ أو روَى
أمضَـــى مـــن السيـــف المحلّى تارةً
وأرقُّ مـــن مـــسِّ النسيـــم إذا ارتوَى
يـــروى فيرســـل دامعـــاً أفكـــارَهُ
عَبْـــرَ الطروسِ يصبُّ فيها المُحتوَى

فـــي صمتِــهِ سحبانُ يخطبُ واقفاً
كم صامــتٍ بزَّ المصاقعَ ما الْتَوى
يمتـــصُّ مـن زهر الدهورِ رحيقِها
ويصبُّــهُ شهـــداً لذيذ المحتوَى
مـا ثــمَّ مـــن لغــةٍ تعـذر أمرُها
أو عالـــمٍ إلا أطـــلَّ مــــن الكُوَى
سَبَقَ الخلائقَ في الوجـودِ مسطراً
مـا قـــدَّر الرحمــنُ فيها أو طوَى
يعطــي كَلاكِلَـــه لأربــابِ الحِجـى
كــم مبـدعٍ فـي ساحِهِ هجر النَّوَى
وتعـده صِنْــوَ السلاحف إن مَشى
بمعَّبــدٍ كالرمــحِ لا يشكــــو الْتِوا
فـــي ريشـــةِ الرسَّــامِ بعضُ فنونهِ
وروائــعُ الإزميــلِ أيسـر ما حوَى
كــم صاحــبٍ أدنـاه من هامِ السُّهي
ومُجانــبٍ لمَّـــا تجنبـــهُ هـــوَى

الحجفار ١٤٢٠

شكوى

سطِّرِ الشكـوى يراعي لا تخفْ
بُـحْ بمـــا هــمَّ لمن يحنو عليكْ
فلِحُمَّـــاكَ اهتـــزازٌ فـــي يـــدي
وأرى دمـــعَ الأسَـــى في وجنتيكْ
قـــال مهـلاً واستمعنـــي سيِّدي
هـــذه عَــــدْوَى أتتني من يديكْ
قلـــتُ مأساتـــي بأنـــي شاعـرٌ
عُـــرْوةُ مـــلءُ ثيابـــي والسُليكْ
قـــال بـــالإرثِ أتانـــي مـا تـــرى
فمـــدادي اليـــوم منـــسوبُ إليك

الحجفار ١٤١٨

أنين الشعر

تـــاهَ خَطْــوِي وضيعتنِي الدروبُ
وطــوى الليـــلُ شِرَّتـــي والمغيبُ
أنكرَتْنــي مسارِحـــي والمغانـــي
وحقولـــي يَضِـــجُّ فيهــا النعيبُ
شـــاخَ لحنـــي ولم أزلْ في شبابي
واحتوانـــي عبــرَ السنين شحوبُ
حاضـــري مُظلـــمُ الجوانِـبِ مــرٌ
مِعْزفِـــي صامِـــتٌ ولحنـــي سليبُ
وأمامـــي فـــي كُـــلِّ ركـــنٍ ظلامٌ
ليـــس فـــي القومِ مُنْصِفُ أو مُجيبُ

*　　*　　*

فـــي نـــوادي عشيرتي كنتُ نجماً
ساطِـــعَ النـــورِ حاضِــراً لا يغيبُ
كنـــتُ نهــراً موزَّعــاً في السواقي
جدولـــي معشِـــبُ وغصني رطيب

كنـــت سيفـــاً يغيـبُ عني وقاري
حيــنَ تُبــدي بناجذيْها الحروبُ
ووِسَامـــاً مرصَّعـــاً كـــلَّ زنْــدِ
مشرقـــيٍّ تفِـــرُّ مِنـــهُ الخطـوبُ
أقطـــعُ البيـــدَ حادياً ركْبَ قومي
فـــي ليـــالٍ أنـــا السميرُ الحبيبُ
وضِيائـــي فـــي كـــلِّ نادٍ نديمُ
يفتديـــه النهَـــى وتحيا القلوبُ
كنـــتُ إذْ ذاك مرســـلاً من حبيبٍ
وابـــن ليلـــى وللثلاثـــي دُروبُ
ومعيـــن القصيـــدِ مـن آلِ جَعْفٍ
ولحمـــدانَ ذاكـــمُ العندليـــبُ

*　　*　　*

صـــاحِ مهلاً إنْ طالَ عنكُم مغيبي
فمكانـــي مـــن الثريَّـــا قريـــبُ

صـــاحِ مهـــلاً فإننـــي في زمانٍ

فيـــه سحـــرُ البيـــانِ أمرٌ غريبُ

فيــه صوتُ الغرابِ في القفرِ عذبُ

فيــه يشقـــىَ بلحنـــهِ العندليبُ

مـــا هجـــوتُ الزمان حاشا ولكنْ

ببنيـــه الزمـــانُ يُخطي ، يُصيبُ

مكة المكرمة ١٤١٦/٦/٦

مسافر في سياج دائري

أزرعُ البيــدَ جاهــداً
ثــم أجنــي توحُّدِي
أذرعُ الريــحَ والفضــا
قاصــداً كــلَّ فدفـدِ
ثــم أُلْفَــى بأننــي
مــا تجــاوزتُ مقعدي
أعبــرُ الأفــق مسرعاً
وُجْهتــي قمَّــةُ الغـدِ
فــإذا الأمــس موعدي
ثوبــه الــرِّم أرتــدي
أرقــبُ الفجــرَ طالعاً
فــإذا الليــلُ يبتــدي
صاعــد كــلَّ قُنَّــة
مركبــي مــن تجلُّدي

أرمــقُ الشمـــس علَّهـــا
تسكـــبُ الضــوءَ في يدي
فـــإذا الشمـــسُ غيمـــةٌ
وعلـــى السفـــح مرقــدي
أسكـــبُ اللحـــن راقصـــاً
موصليَّـــــاً ومعبــــــدي
فتـــرى الطيـــرَ وقَّعـــا
غصنهـــا فـــي تَـــأَوُّدِ
لكـــنِ الجمـــعُ نُـــوَّمٌ
مـــا عنـــاهُ تـــردُّدِي
لكـــنِ الطـــرفَ أرمـــدٌ
مـــا رأى ضــوءَ فرقــدي
فـــي دمائـــي مسافـــرٌ
مـــن رحيقـــي أنا الصَّدي

مكة المكرمة ١٤١٧

معزوفة الخيال

قصيدتـــي معزوفـــةُ
أنغامُهـــــا مُوقَّعـــــهْ
دانيـــــةُ ثمارُهـــــا
أسوارهُـــــا ممنَّعـــــهْ
مـــن النسيـــمِ روحُـــه
تكسو السحـــابَ أدمُعَـــهْ
محلِّـــــقُ جناحُهـــــا
مـــن عَبَـــقٍ مشبَّعـــهْ
أهدافُهـــــا معـــــارجُ
إلـــى المعالـــي مُسرِعَـــهْ
مفتوحـــــةُ أبوابُهـــــا
للنَّاقِديـــن مشرَعَـــهْ

قصيدتـــــي عِملاقَـــةُ

جديـــدةٌ مُبتدعَـــــهْ

تُفضّـــــــل انتِحارهـــا

ولا تكـــــونُ إمَّعَـــــهْ

لهـــــا صفـــاءُ موطنـــي

وشمسُـــه المشعشِعَـــهْ

مكة المكرمة ١٤١٩

خطأ في اتجاه البوصله

تقتـــاتُ مـــن صبـــري ذئابُ الأسئلة
ترفـو الدوائـر حـول ساحي مُقفلهْ
وتجـوسُ غِربـانُ التشفـي مخدعـي
فيشيـبُ ليلـي وهـيَ في بَدْءِ الصلهْ
أمواجُهـا تغـزو هـدوءَ شواطِئـــي
فـي نشـوةِ الإعصـار قبـلَ الزلزلـهْ
هـل يرهـبُ الشاهيـنُ بطشَ يمامَةٍ ؟
أو يجـرِحُ المذبـوحُ حدَّ المقصلهْ ؟
هـل يقتـلُ الليـثَ الغضنفرَ ثعلبُ ؟
وينـوء نعمـانُ الأراكِ بخـــردلهْ
أيفـــرُّ عنتـــرة الفـوارسِ هاربـاً ؟
وتخـوض ميـدانَ البطولـةِ أرملهْ ؟
أيصيـرُ نشـدانُ الجبـال تَزلُّجـاً ؟
ويعـودُ للخلـفِ اتجـاهُ البوصلهْ ؟

فيطـولُ صمتـــي والذهـــول يلفُّنـــي
وتبيـــضُ فـــي طرف اللسانِ الحوقلهْ
وأضـلُّ كالمُحتـــارِ أفــرُكُ جبهتـــي
حتـــى تبـــدَّى مشهـــدُ مـــا أرذلـــه
فيـــه لأحفـــادِ القـــرودِ تسيُّـــدُ
لهـــمُ المهابـــةُ والأســـودُ مكبلـــهْ
شُـــذَّاذُ آفـــاقِ البـــرايا قِلَّـــةُ
تجتـــاحُ للمليـــارِ قســـراً معقِلـــهْ

* * *

وأفيءُ للماضـــي ألـــوذُ بظلِّـــه
علِّـــي أجـــاوزُ مـــن همومـي مرحلهْ
فأغيـــبُ كالمسحـــور ضُلِّـــلَ عقلُـــه
وأمـــام عينيـــه المشاهـــدُ أخيلهْ
وأرى النخيـــلَ الباسقـــاتِ لواثمـــاً
هـــامَ السحـــابِ مرصَّعـــاً بالبسملهْ

والغرقــدُ المأفـــونُ يقبعُ في الثّرى
مــازادَ طـولاً عــنِ شُجيـرةِ حنظلـهْ
هـو موطـىءُ الأقـدام عنـد غُدُوِّهـا
وبســاطُ أفراســي رواجــعَ مقبلـــهْ
وأرى ابــن أخطــبَ قد خَبَتْ أحلامُهُ
وعلــى الجبيـــن الفَـظُ ألفـا مُعْظِلَـهْ
عـضُّ الأصابـعِ بــات خيــرَ بيانـــه
والتِبْــرُ أضحـــى لا يُحــرِكُ أنمُلـــهْ
وأرى مكانـــي فـــي يدي قبسُ الهُدى
وأهــزُّ فـــي الأخرى صواعقَ مرسلهْ
تدنـــو الجنــــانُ وللملائـــكِ موقفُ
ذا جعفـــرُ الطيَّــارِ هـــذا حنظلـــهْ
وأعــودُ مـــن سِنتـــي فألقــى عالَماً
مقلوبـــةً أوضاعُــــه متخلخلـــــهْ
لكـــنَّ نفســـي عــادَ يغمرُهـا الرَّضى
لابــدَّ حتمـــاً أن تَصِــحَّ البوصلـــهْ

مكة المكرمة ١٤١٧

الصقر والمجد

سامِـــري النَّجْمَ في الليالي الحسانِ
وأعيريـــهِ لوحـــةً مِـــن بيـــانِ
واصعـــدي موجـــةَ السَّديمِ وغنِّي
وتَحَلَّـــيْ بتاجـــكِ الأُرْجُـــوانِ
حَلِّقِـــي فـــي عوالـــم المجـدِ زهواً
لا تصيخِـــي لطاعِـــنٍ أو جبـــانِ
شـــادَكِ الصقـــرُ قلعـــةً من فخار
ومنـــاراً يفـــلُّ سيـــف الزمـــانِ
شـــادَكِ الصقـــرُ والمنايـا رعودٌ
صاخبـــاتٌ ووابـــلٌ مـــن طعـانِ
ورؤى الأفـــق عِثْيَـــرُ غـابَ فيه
كـــلُّ وعـــدٍ وبـــاتَ صعبَ الرهانِ
وفتـــاكِ الغيـــورُ يسعـــى حثيثـاً
واثـــقَ الخطـــو ثـــمَّ ثَبْتَ الجنانِ

حيـــنَ غـــابَ الحـــداةُ وافترَّ نظمٌ
واستبـــدَّ الجفـــا وعـــزَّ التدانـــي
حيـــن أمْسَـــى مضيَّعـــاً كلُّ عَضْبٍ
وتخلَّـــى عـــن ركنـــهِ كـــلُّ بانـــي
وتغنـــى فـــي كـــلِّ ركـــن غـــرابٌ
ينشـــدُ الشُّـــؤْمَ فـــي ذبيـــح الأماني
قـــال عبدالعزيـــز إنـــــي فتاهـــا
لا عرفـــتُ الكـــرى وأرضـــي تُعاني
ركـــبَ الهـــولَ لُجَّـــةً بعـــدَ أخـــرى
وعيـــونُ الخطـــوبِ حيـــرى رَوَاني
أرعبـــتْ كـــلَّ راغـــبٍ فـــي حماهـــا
واستكانـــتْ لصقرِهـــا فـــي ليـــانِ
علمـــتْ صـــدقَ عزمـــهِ فاستذلـــتْ
وذواتُ الجمـــوحِ هُـــنَّ دَوَانِـــي

كنـــتَ فيهـــا يـــا أيهـــذاَ المجلّـــي
هاطـــلَ المـــزْنِ أو صبـــاحَ التهاني
فـــي وريـــدٍ من جسمها أنت تسري
رعشـــةَ الطهـــر والرجـــا والأمانـــي
مـــن حشاهـــا مـــن رملها من شعابٍ
مـــن شَنَاخَيـــبِ صخرهَـــا والمباني
مـــن هديـــر السيـــول فـــي كل وادٍ
مـــن خزامـــى مـــن همهماتِ الأغاني
مـــن نشيـــدِ الرعـــاةِ فـــي كـــلِّ خَبْتٍ
أسكرتهـــا رؤى الغصـــونِ اللّـــدَانِ
قيـــل عبدالعزيـــز قالـــت هـــو ابني
كـــم عـــددتُ السنيـــن حتى أتاني
أيهـــا العـــادلُ الجســـورُ تَقَـــدَّمْ
ســـاد حظـــي وقامَ في الناس شاني

فبناهـا مفاخـراً ليـس تُنْسَـى
وكيانـاً ويالَـه مـن كيـانِ
للهـدى مصحـفٌ وللهـول سَيْفٌ
ولِتِـرْبِ النَّـدَى عظيـم الجفانِ
أنـتِ يـا قبلـة الممالـكِ شمسٌ
أنـتِ أُولـى ومـا عداكِ الثواني
أنـتِ وَبْـلٌ مـن المكـارم سَحٌّ
أنـتِ والغيـثُ فـي النَّدَى توءمَانِ
أرضـع الصقـرُ من كريمِ السَّجايا
كـلَّ شبـلٍ وكـلَّ عضـبٍ يماني
فتغنَّـي بهـم وتيهـي شموخـاً
يـا وسامـاً علـى جبيـن الزمانِ

مائـــةٌ مـــن سبائِــكِ المــاس تزهو

مقمـــراتٍ فـــي عقـــدِ جيدِ الزمانِ

مائـــةٌ مـــن عرائـــس الدهـــر طوبى

طاولـــي الشُهْـــبَ واشرقي يا أماني

*　　*　　*

كلمـــا نمَّـــقَ الخيـــال مقـــالاً

صـــاغ فيـــه مـــن رائعاتِ المعاني

كنـــتِ أحلـــى مـــن آبداتِ القوافي

عاجـــزٌ منطقـــي وضَحْـــلُ بيانِـي

المرتقى الصعب

أمهرتُـــه شبيبتــــي
ودمعتــــي ومعزَفــــي
غامـــرتُ فـــي أنوائِـــهِ
سمومِهَـــاوالزفــــزفِ
لـــهُ سَعـــتْ ركائبـــي
يقودُهـــا تلهّفـــــي
تشوّقـــي يسبِقُنـــي
يشدُنـــي بمِعطَفـــي
سكبـــتُ فـــي محرابـهِ
مـــن العيـون ِ أحرُفـي
هـــو الجميـلُ سحنـةً
وبالجمـــال ِ يحتفـــي

تـــرى النجــومَ خُشّعــاً
بروضـــــهِ المفـــوّفِ
نشـــدتُ فـــي رياضِـــهِ
عـــن الســُرَى توقفـــي
فعندمـــــا عانقتُـــــهُ
وســـارَ فيـــهِ مِجْدَفـــي
ألفيتَنـــي فـــي خطـــرٍ
يُفقِدُنـــي تصرُفِـــي
تباعـــدتْ شواطِئـــي
وليـــس لـــي من مُسْعِفِ
فـــلا رُجوعـــي مُمكـــنٌ
وليـــس لـــي توقُّفِـــي

الحجفار ٥/٧/١٤٢٠

رحيل خيوط الشفق

يـــا رَعـــى اللّـــه سالفاتِ السنين
حيـــن كـــان المـــزارُ مرأى العيونِ
وعيـــونُ الآمـــال تبـــدو وضـــاءً
مشرقـــاتِ الـــرؤى مـــلاحَ الفتـــونِ
يـــا رَعـــى اللّـــه أُمنيـــاتٍ تَرَائـــى
واعـــداتٍ كمثـــلِ غيـــثٍ هتـــونِ
وبشيـــرٍ يـــرى اللّيالـــي حَبَالـــى
مُؤْذنـــاتٍ بنـــورِ فَجْـــرٍ مبيـــنِ
وتلـــفُّ الغيـــومُ بالأُفـــقِ وَغْـــداً
باسـمَ الثغْـرِ مُعْلَمـاً فـي الجبيـنِ
مَـــدَّ يُمنَـــاهُ يستثيـــرُ الغَيَـــارَى
ليُغـــذّي نشيدَهـــمْ باللحـــونِ
وتدلّـــى ليُلبِـــسَ التّـــاجَ قومْـــاً
قَـــدْ أضاعـــوا الدروبَ عَبْرَ القرون

والمسافاتُ بيـن مـدٍّ وجَـــزْرٍ
والمصابيـحُ فــي رَواغٍ مشيـــنِ
ومحـــطُ الأقــدامِ في الأرضِ وَعْرٌ
ومزيـــجٌ مـا بيـــن حَـزْنٍ ولينِ
قــد تَلُـوثُ الغيومُ جوَّ الصَّحَارى
فَترَاءى الرِّمــالُ لَـدْنَ الغُصُـونِ
ثُـمّ تَصْحُو عن لَفْحِ شمسٍ وقيْظٍ
وتُولِّــي ، كَــذاكَ وعــدُ الخؤونِ
والسحــابُ البعيــدُ يبـدو جِداراً
تسكُـنُ العُصْـمُ في حَماهُ المكينِ
ولَــدَى القــربِ حَفنَـةٌ مـن دخانٍ
فـي اختـلافٍ يثيــرُ شَتَّى الظُّنونِ
أرَمـى اليَـمُّ موجَـةً فـي اقتـــدارٍ
لاغتيــالِ المُنَـى وقهـرِ السُّفيـــنِ
هـل بريـقُ الضيـاءِ أضْحى بعيداً
وطـواهُ الدُّجَـــى وراءَ الدُّجـــونِ

ذاكَ مـا كــانَ والعُبــابُ نشيــدُ

يَتَغَنَّــى بِسقْطَتــي وركونــــي

مـا رمانــي العِـدا بل طاشَ سهمي

فاحتوانـــي فــي هَدأتي وسكوني

مـا اهْتَبَـلتُ المقام إذْ حينَ هبَّتْ

ريــحُ قومــي بكــل معنــىً ثَمينِ

ما احتلبتُ السحاب إذ كان سحَّاً

مـا جعلـتُ الزمـامَ طـوعَ اليمينِ

فجيــادي مسربـــلاتُ لقومـــي

يتشظَّــى علـــى شواظـي عريني

ألبسُ الغِمْدَ فارغاً من حديــــدٍ

وحروفـــي لفظُ بلا مضمـــونِ

قــد أُميتَــتْ حميَّتــي وانتخائِــي

واستثيـرت خلاعتــي ومجونـــــي

يــا رياح الدبــورِ بالنحــسِ هُبِّــي

واستشيطــي وزمجــري واستهيني

ستــزوري الصخــورَ وهــي رواسٍ

وتجــوزي محطمــاتِ القــــرونِ

مـن تَحَــدَّى الجبـال يسعى بزيفٍ

رامَ قطــعَ الحديـــدِ بالفِلّيــــنِ

مكة المكرمة ١٤١٦/٦/١

تجاعيد المرايا

افْــزَعْ إلى الشجوِ دع عذبَ الأناشيدِ
وكابــدِ الليــلَ فــي هــمٍّ وتسهيــــدِ
لا البــدرُ بــدرٌ كمـا قــد ظنَّ ناظره
ولا المصابيــحُ تجلــو ظلمــةَ البيــدِ
لا الكـأسُ كأسُــكَ تحسوها بمنعزَلٍ
ولا حياضُــكَ تسقيهـــا بتحديــــدِ
ميدانــكَ اليــوم لســتَ الفـذ فارسه
ميدانــك اليــوم فيــه ألــفُ صنديدِ
فــي صفحــةِ الماءِ بعضٌ من رواسِبِهِ
وفــي المرايــا بســاطٌ مــن تجاعيــدِ
ونجمــةُ الصبــحِ تُعطــي الظل يَمْنَتَهَا
وباليســـار تمــدُّ النـــورَ للعيــــدِ
ونجمـــةُ الصبــحِ قــارٌ لــونُ جلدتِها
وتلبــسُ البــدرَ فــوقَ الخــدِّ والجيد

يـا صقـرُ غـادِرْ بُغاثَ الطيرِ منطلقاً
وابعـدْ جناحـكَ عـن شـكٍّ وتنكيدِ
ويـا سميـر الليالـي غنّهـا طربـاً
وواصـلِ الشـدوَ عذبـاً كالزغاريـدِ
حلِّـقْ بعيـداً وفـي الآفـاقِ متسـعُ
فـأُمُّ جنـدبَ غرقـى فـي المواعيدِ
وللقبيلـةِ عهـدُ عندَهـا ولهـا
إلـى القبيلـةِ عشـقُ غيـرُ محدودِ
سافـرْ بفنِّـك يـا ضلِّيـلُ مرتفعاً
واقصـد بـلاداً تُقَـدِّرْ نغمـةَ العودِ
فلسـتَ أولَ مـن أخطـا لـه هدفاً
كـمْ ضربةٍ أخطأتْ من سيفِ صِنديد

مكة المكرمة ١٤٢٠

ليلة مع الحرف

حنانَيْـكَ ضاقـتْ بالفضاءاتِ أسبابي
وذابـتْ علـى جمـرِ المتاهاتِ أهدابي
فللجـدبِ مـوَّالُ حِيـالَ مضاربِـي
ولليـلِ مـأوىً فـي دهاليـزِ جلبابي
ويُفزعنـي صِنْـوُ الخماسيـن عاصـفُ
يمـصُّ رواءً مـن نخيلـي وأعنابـي
حشـودُ مـن الغـاراتِ تُثْقِـل كاهلي
وتُشربُنـي كأسـاً ولكـنْ من الصابِ
فـلا الشمسُ شمسي أستضيءُ بنورها
ولا القمـرُ الزاهـي يُطِـلُّ بمحرابـي
ومـا زارَ مـن حلـوِ البشائـرِ ما بـهِ
أُهنـيءُ نفسـي أو أُبشَـرُ أحبابـي
فمـا بـالُ ليـلِ العاشقيـنَ غياهبـاً
توالـى تِباعـاً جمّـةَ الظفـرِ والنَّـاب

إذا رنَّقَــتْ عيـــنُ النجــومِ وأُطْفِئَــتْ
شمـــوعُ السهارى جانَبَ النومُ أهدابي
تململــتُ كالملــــدوغ أُوقــظُ نَصَّـهُ
وأسقيـــهِ صِرْفــاً من مراراتِ أكوابي
ويُوقِظنــــي قلـــبُ ولـــوعُ بشقوتِــي
ويوقــدُ جمــراً في وريدي وأعصابي
أسامــرُ طيـــفَ الحرفِ والكونُ منصتُ
فيخذلنــي خلــفَ الدُّجنَّـاتِ كالآبــي
فألْتحِـــفُ الصبـــرَ الجميــلَ وأنثَنِــي
أغالـــبُ دمعـــاً مـــن عَــذولٍ تهزّابـي
فيرمقنــي عينــاً سريعـــاً مرورُهـــا
ولحظــاً كومضِ البرقِ في الأفقِ خلاّبِ
ومــا الفتـــكُ إلا مـــن عيــونٍ قواتــلٍ
ومــا السحـــرُ إلا من رموشٍ وأهداب

أنــا الحـــرفُ صعبٌ مرتقايَ وسُلّمي
ويغـرقُ فــي بحـرٍ مـن التيهِ طُلابي
فسافــرْ وسافرْ في بحورٍ من الضّنى
وليـس بعيــداً أن تفـوزَ وتحظَى بي
وكــمْ فــي دروبــي مـــن أمورٍ مهولةٍ
وكــم مـن وجوهٍ تنفثُ الرعبَ أغرابِ
وقـــد يجدُ الإنسانُ في الشعرِ حَتْفَهُ
ومـــا المتنبِّــي وابــن عبـدٍ بغُيَّـابِ
فــإن نِلتنــي حُـزت العذابَ بِصُحبتِي
وأبشـــرْ بكيــدٍ مــن جهـولٍ ومُرتابِ
وقــد يسْتبيــكَ العمــرُ غرثانَ صادياً
وتبقــى بعيـــداً قاصرَ الباعِ عن بابي
فقاطَعْتُــهُ والليـلُ يطـوي فلولَــــهُ
وللصبحِ دقّاتُ العجولِ بِسِرْدَابِــــي

*　　*　　*

أيا شعْرَ خذْ عنّي فصول شكايتـــــي
وشارك ببعضٍ من همومي وأوصابـي
إليــكَ صحبتُ الشوقَ وهو من اللّظى
وفيــك ركبــتُ الليــلَ والهمُّ أفْضى بي
فلــي مــن ربــا الشيشان أخت ترمّلتْ
وأخــرى مــن البلقــان تُقْتــادُ للعابِ
وأمٌّ بــأرض الرافديـــــن تكالبــــت
عليهـــا الرزايـــا خيّمتْ شرعة الغابِ
ولـــي أسرةٌ في القدس تقتاتُ لحمَها
سبـــاعُ ضـــوارٍ مـــن يهـودٍ وأذنابِ
ولـــي حاضـــرٌ يبكـــي ومجد مضيَّعُ
تلبَّـــسَ مــن ســـودِ المآسي بجلبابِ
فإن ذُكِـرَ القعقـــاعُ غالبـــتُ نشوتـي
وكتَّمـــتُ فـــي نفسي مواويلَ إعجابي

وإن ذُكــرتْ حطيـــنُ سفَّهْتُ جَيْشَهَا

مخافــةَ أن أُرمَـــى بعنـــفٍ وإرهــابِ

وإن أشْعَلــتْ كفي إلى المجدِ شمعةً

خشِيــتُ عليهــا من سواطيرِ قصَّابِ

تناشدنـــي ليلـــى وفـــي القيدِ ساقُها

إذا لــم تكــن سعــداً فنخــوة أعرابي

فــلا الأذن أوْعَتْ ما تقول ولا يدي

بهــا شَبَــهُ مــن كــفِّ زيــدٍ وخبَّاب

مكة المكرمة ١٤١٩

يقيـــــن

يغــــور النجـــم في غاب الدجنّهْ
ويشــــدو عـــازف الظلمـاء فنّــهْ
وللأشبـــاحِ فـــي الطـرق ازدحامُ
وأصـــواتٌ مُفَزِّعَـــــةٌ مُرِنّـــــةْ
وبيـــدٌ شاسعــات مـــن قنـــوطٍ
بهـــا إنـــس الظـــلامِ تـــزور جنِّهْ
ويصبـــح كـــل ذي حَوْلٍ وطَوْلٍ
قصيـــر البـــاع مـــا بيـــن الأعنّةْ
هنـــا حَبْـــل الإلـــه يمـــد جسراً
بـــه تحيـــا القلـــوبُ المطمئنّـــة

مكة المكرمة ١٤٢١

وهـــــم

ينســـابُ صوتُهـــا بمسمعـــي ربابَـــهْ
ينـــداحُ مـــن أوتارِهـــا فيجْلُـــوَ الكآبـــهْ
أسمـــعُ صـــوتَ رعدِها فألثمُ السحابَهْ
يُضـــيءُ بـــرقُ وعدِهـــا فيطردُ الرتابَهْ
حتـــى إذا مـــا انكشفـــتْ أَلْفيتُها ذُبَابَه

مكة المكرمة ١٤٢٠

هكذا يكون

بينــــي وبينــكِ ألــفُ حَبْلٍ مُوصَلِ
بينــــي وبينــكِ نارُ شوقٍ تصْطلي
بينــــي وبينكِ ألفُ معنىً في الهوى
لا يستكيـــــنُ لهـــادمٍ أو مِعْـــوَلِ
بينـــي وبينـــكِ م الوشـــائجِ مثلمـــا
بيـــنَ الربيــعِ وقَطْـــرهِ المسترسلِ
بينــــي وبينك في الهـــوى أنشودةٌ
مـا فـــي اليـراعِ لوصفِهَـــا من مأملِ
بينـــي وبينـــك للسمـــوِّ تطلــــــعُ
نعلـــو بــــه عـــن كل دربٍ أسفـــلِ
بينــــي وبينــــكِ آهـــــةٌ ومتاهـــــةٌ
ومدامــعُ تجـــري كماءِ الجـدولِ
بينــــي وبينـــك حرقـــةٌ وتألُّــــــمُ

وتفكـــرُ ومـــــرارةٌ كالحنظـــــلِ

بينـــي وبينـــك غبطـــةٌ وسعـــادةٌ

غَنَّـــى هَـــزارِكِ مـــن حنايا بُلبلـــي

بينـــي وبينكِ جمرةٌ تكْوي الحشـــا

وخميلـــةٌ فيهـــا جميـــلُ المنْـــزِلِ

مـــا الحُـــب إلاَّ ذا وذاكَ وإنْ يكـــنْ

غيرَ الذي أوجَزْتُ لا . لا تَحْفَلِـــي

أبها ١٤٠٣

ذكرى

ضَمِّدِي جرحي وداوي شَجَنِي
وارفعيني فوقَ هامِ المُزُنِ
سافري بي في خيالات المُنى
أسْمِعي من كلِّ شَدْوٍ أُذُنِي
كَمْ على كفكِ نامتْ جبهتي
رضعتْ هُدُبِي حليبَ الوَسَنِ
أنتِ مجدافي إذا ما أظلمتْ
بي خيالاتي وتاهتْ سُفُنِي
أنتِ بردُ وسلامُ ورضا
أنتِ روضُ من زهورِ السوسنِ
أنتِ . ما أنتِ ؟ وهل من لغةٍ
في قواميسِ الهوى تسعفني
قَصَّرتْ : حبٌّ ، وعشقُ ، وهوى
وتوارتْ في الزوايا مُدُنِي

مــن لهيــبِ الشوْق هذي قبلتي
بــرزتْ مــن سترِهــا للعَلَــنِ
كُلّمَـا طيــفُ خيـالٍ زارنـــي
تطــردُ السلــوة ليــلَ الحَـزَنِ
ويغنّــي عندليـــبُ أخضــرُ
يحمـــدُ الساكـــنُ دفءَ السكنِ
مــا لقلبــي كلمــا رمتُ هوىً
عـــن قديــمِ العهــدِ ما طاوعني
ولكــمْ أبكـــى فـــؤادي طيفُــهُ
مثلمــا تبكــى بقايــا الدِّمَــنِ
فكؤوســي فــي الهــوى مترعــةٌ
قطّــعَ العشْــقُ حبــالَ الرَّسَــنِ
أيهــا القلــبُ لمــاذا القهقري ؟
قـــال عِشْقِي دوحتي بل غُصُنِي
هــل سألــتَ الطيــرَ مـا علّتهُ
إنْ تغنّـــى فـــي رطيـــبِ الفَنَـن

الحجفار ١٤١٨

بين الغيوم

تبدو كنجمٍ بين طيّاتِ السحابْ
تبدو كومضةِ بارقٍ
تزهو ويُخفيها النِّقابْ
تبدو فتورقُ روضةٌ
ويفوحُ طيبُ الوعدِ
تمطر ديمةٌ
يصفو شِهابْ
تبدو وميضاً ثم تُخفيك السُنونْ
خلفَ صحراءٍ يبابْ
وتغيبُ لا تدري عن النهرِ المُعنَّى
كم يُعذِّبُه الغِيابْ
فيظلُّ يحلمُ باللقاءْ

واليأس يمخر كالعُبابْ .

وتظلُّ في جزرٍ ومدْ

وتظلُّ في قربٍ وبُعدْ

وتلوحُ في الأُفقِ البعيد هُنيهةً ويكون صدْ

والموعد المضروبُ

يحجبه الضبابْ .

حتى إذا ما النهر ضمّكَ

بعد طولِ الإحتجابْ .

ضمّت عليك عيون غصونه جفناً

وأَلْوَتْ بالنقابْ .

وتعمّدتْ ظناً بمرآكَ الجميلِ

على السحابْ .

ما كُنتَ إلا النجمَ

يُرجى من مراقيهِ اقترابْ .

ما كنتَ إلا الفجرَ

يُرجى من مُحيّاهُ انسكابْ .

ما كُنتَ إلا الوردَ كمْ في الوردِ

من سحرٍ مُذابْ .

ما كُنتَ إلا الشهدَ

هل في الشهدِ سحرٌ

مثلُ سِحرِكَ يُستطابْ .

ما كُنتَ إلا الموعِدَ المنشودَ

يُلْفَى بعدَ نأيٍ واغترابْ .

مكة المكرمة ١٤٢٠

قدوم الضياء

راضَ من أفق المدى الأقصى بياضَهْ
وله الصوت المدوِّي .
زمزمات تسمع الجوزا مقالا
وتعير البدر من لَألآئِها
ألفي بُرُدهْ

*   *   *

حلَّ ظهْر المجْد والناس سكارى
أو حيارىَ
ترقب الناقوس أو صوت المغنّي
وتعير الصخرة الصماء معنى
تسقط الأمجاد عندَهْ

هزّ نورُ الفجرِ ما أرسى الظلامُ
وتنادى القوم يحدوهم ملامْ
جُمِّعتْ أرتالهمْ ريعَ الوسِامُ
ولها أرقالُ هُوج الريحِ بأسا
كي ترد القادم المزهوّ
أو تجتاحَ مهدهْ

* * *

أطلقتْ طَلاًّ لِتُخْفِي نورَ وابلْ
وبحفنات من الشرِّ المخاتلْ
قصدتْ إسكاتَ حلو الشدْوِ
فانهالتْ جحافلْ
من مجالي الضوءِ
أرسى الحقُّ جُنده

مكة المكرمة ١٤١٨

الفهـــــــــرس

إصدارات النادي

تسلسل	اسم الكتاب	اسم المؤلف	سنة الطبع	المضمون
١	سوق عكاظ في التاريخ والأدب	لجنة الآثار التاريخية	١٣٩٦	مقالات وبحوث
٢	البحث عن ابتسامة	محمد المنصور الشقحاء	١٣٩٦	قصص قصيرة
٣	لكل مثل قصة	مناحي ضاوي القثامي	١٣٩٦	أمثال عامة
٤	شبه الجزيرة العربية تهدي الحكمة للعالم	حمد الزيد	١٣٩٦	محاضرة ثقافية
٥	مسيكينة	سعد الثوعي الغامدي	١٣٩٦	شعر عامي
٦	المضيفات والممرضات في الشعر العربي المعاصر	عبدالرحمن المعمر	١٣٩٦	محاضرة ثقافية
٧	هل للشعر مكان في القرن العشرين	د . غازي القصيبي	١٣٩٦	محاضرة ثقافية
٨	خطرات في الأدب والفلسفة	حمد الزيد	١٣٩٧	مقالات متنوعة
٩	فلسفة السلام	هشام ناظر	١٣٩٧	مقالات متنوعة
١٠	معاناة	محمد المنصور الشقحاء	١٣٩٧	شعر
١١	رحلة العمر	علي حسين الفيفي	١٣٩٧	شعر
١٢	ملف النادي (١)	لجنة الملف	١٣٩٧	متنوع
١٣	أجنحة بلا ريش ط ٣	حسين سرحان	١٣٩٧	شعر
١٤	نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب	علي حسن العبادي	١٣٩٧	مقالات وبحوث
١٥	رجل على الرصيف	عبدالله سعيد جمعان	١٣٩٧	قصص قصيرة
١٦	صور من المجتمع والحياة	علي خضران القرني	١٣٩٧	مقالات متنوعة
١٧	ذكريات	احمد علي	١٣٩٧	أدب رحلات
١٨	خواطر في التنمية	د . غازي القصيبي	١٣٩٧	محاضرة ثقافية
١٩	حديث في الإعلام	د . محمد عبده يماني	١٣٩٧	محاضرة ثقافية

تسلسل	اسم الكتاب	اسم المؤلف	سنة الطبع	المضمون
٢٠	البيت لولا	هشلم ناظر	١٣٩٧	محاضرة ثقافية
٢١	جوانب صحية في التشريع الإسلامي	حمد الدعيج	١٣٩٧	محاضرة ثقافية
٢٢	ملف النادي (٢)	لجنة الملف	١٣٩٧	متنوع
٢٣	مقالات في الأدب	لجنة النثر	١٣٩٧	مقالات وبحوث
٢٤	عذراء المنفى	ابراهيم الناصر	١٣٩٧	رواية
٢٥	المحراب المهجور	ابراهيم الزيد	١٣٩٨	شعر
٢٦	المختصر في نشر النور والزهر جـ١ ، ٢	محمد سعيد العامودي	١٣٩٨	تراجم وسير
٢٧	كتاب القصة (١)	لجنة القصة	١٣٩٨	مختارات قصصية
٢٨	معجم معالم الحجاز ج (١)	عاتق بن غيث البلادي	١٣٩٨	أماكن وبلدان
٢٩	مذكرات في الخط العربي	جلال أمين صالح	١٣٩٨	أنواع الخط العربي
٣٠	في الأدب والحرب	حسين سرحان	١٣٩٨	محاضرة ثقافية
٣١	أهازيج	محمد ابراهيم جدع	١٣٩٨	شعر
٣٢	نافذه على الحائط المهدوم	هند صالح باغفار	١٣٩٨	رسائل وجدانية
٣٣	الطائف	عبدالقدوس الأنصاري	١٣٩٨	محاضرة ثقافية
٣٤	حكاية حب ساذجة	محمد المنصور الشقحاء	١٣٩٨	قصص قصيرة
٣٥	كتاب القصة (٢)	لجنة القصة	١٣٩٨	مختارات قصصية
٣٦	من حديث الكتب	محمد سعيد العامودي	١٣٩٨	دراسات ونقد
٣٧	مقالات في الأدب (٢)	لجنة النثر	١٣٩٨	مقالات وبحوث
٣٨	دريد بن الصمة	مناحي ضاوي القثامي	١٣٩٨	دراسة وشعر

تسلسل	اسم الكتاب	اسم المؤلف	سنة الطبع	المضمون
٣٩	ألوان من الأدب ج (١)	شعبان جبريل عبدالعال	١٣٩٨	مقالات متنوعة
٤٠	هتاف الحياة	عبدالله جبر	١٣٩٨	شعر
٤١	كنز الأنساب ومجمع الآداب ط (٦)	محمد الحقيل	١٣٩٨	أنساب وأدب
٤٢	معجزة القرآن الكريم البيانية	د . حسن محمد باجودة	١٣٩٨	محاضرة ثقافية
٤٣	القصاص	عبدالله سعيد جمعان	١٣٩٩	رواية
٤٤	الرواد الثلاثة	عبدالله خياط	١٣٩٩	تراجم وسير
٤٥	أغنية الشمس	ابراهيم الزيد	١٣٩٩	شعر
٤٦	الصمت والجدران	سباعي أحمد عثمان	١٣٩٩	قصص قصيرة
٤٧	حين ينزف الأفق	اصلاح سهيل	١٣٩٩	مقالات متنوعة
٤٨	كتاب الشعر	لجنة الشعر	١٣٩٩	مختارات شعرية
٤٩	الطائر الغريب	حسين سرحان	١٣٩٩	شعر
٥٠	ملف النادي (٣)	لجنة الملف	١٣٩٩	متنوع
٥١	كتاب القصة ٣	لجنة القصة	١٣٩٩	مختارات قصصية
٥٢	علم العروض	د . عبدالهادي الفضلي	١٣٩٩	دراسة
٥٣	أحيحة بن الجلاح الأوسي	د . حسين باجودة	١٣٩٩	دراسة وشعر
٥٤	المسحوق	محمد حمد الصويغ	١٣٩٩	قصص قصيرة
٥٥	سوق الخميس	خليل ابراهيم الفريع	١٣٩٩	قصص قصيرة
٥٦	دعونا نمشي ط ٣	أحمد السباعي	١٤٠٠	مقالات متنوعة
٥٧	ترانيم الصباح	عبدالسلام هاشم حافظ	١٤٠٠	شعر

تسلسل	اسم الكتاب	اسم المؤلف	سنة الطبع	المضمون
٥٨	في موكب الأبطال	علي حسين عويضة	١٤٠٠	شعر
٥٩	الموسوعة الأدبية ج ٣	عبدالسلام طاهر الساسي	١٤٠٠	تراجم ونصوص
٦٠	كلمات الحب الى المدينة المنورة	عبدالسلام هاشم حافظ	١٤٠١	شعر
٦١	أبو الشمقمق	د . محمد سعد الشويعر	١٤٠١	دراسة وشعر
٦٢	تأملات بين الفكر والمجتمع	عبدالله بوقري	١٤٠١	مقالات متنوعة
٦٣	الأحاجي والألغاز الأدبية ط ٢	عبدالحي كمال	١٤٠١	طرائف وفوائد لغوية
٦٤	حنين	علي صالح الغامدي	١٤٠٢	شعر
٦٥	تذكرة عبور	عبدالله سعيد جمعان	١٤٠٢	قصص قصيرة
٦٦	أزهار	على حسين الفيفي	١٤٠٢	شعر
٦٧	جراح الليل	د . ابراهيم الزيد	١٤٠٢	شعر
٦٨	أوراق مطوية	أحمد السباعي	١٤٠٢	مقالات وقصص
٦٩	شعراء الحجاز ط ٢	عبدالسلام طاهر الساسي	١٤٠٢	تراجم ونصوص
٧٠	لكل مثل قصة ج ٢	مناحي ضاوي القثامي	١٤٠٢	أمثال علمية
٧١	ابن طراوة النحوي	د . عياد عيد الثبيتي	١٤٠٣	دراسة وتحقيق
٧٢	لاليلك ليلي ولا أن أنا	عبدالعزيز الصقعبي	١٤٠٣	قصص قصيرة
٧٣	تحفة اللطائف في فضل ابن عباس ووج والطائف	محمدالشقحاء ، محمدكمال	١٤٠٣	تاريخ وأعلام
٧٤	المنتخف في ذكر أنساب قبائل العرب	ت/د . ابراهيم الزيد	١٤٠٣	تاريخ وأنساب
٧٥	الحب الكبير	حسن ناصر المجرشي	١٤٠٣	رواية
٧٦	رسائل الى نازك	سعد البواردي	١٤٠٣	قصة في رسائل

تسلسل	اسم الكتاب	اسم المؤلف	سنة الطبع	المضمون
٧٧	بهجة المهج للمبورقي	ت / د . ابراهيم الزيد	١٤٠٤	تاريخ ومواضع
٧٨	ملف النادي ٤ ، ٥	لجنة الملف	١٤٠٤	متنوع
٧٩	خطرات في الأدب والفلسفة والسياسة ط٢	حمد الزيد	١٤٠٤	مقالات متنوعة
٨٠	الزهور الصفراء	محمد المنصور الشقحاء	١٤٠٤	قصص قصيرة
٨١	الفنون الصغرى	أبو عبدالرحمن الظاهري	١٤٠٥	مقالات متنوعة
٨٢	الطائف عروس المصائف	حسان محمد سعيد كمال	١٤٠٥	تاريخ وصور
٨٣	رحلة إلى الغرب	الشيخ أحمد علي	١٤٠٦	أدب رحلات
٨٤	المبالغة في البلاغة العربية	عالي سرحان القرشي	١٤٠٦	دراسة وعرض
٨٥	شعراء ثقيف في العصر الأموي	عيضة عبدالغفور السواد	١٤٠٦	تراجم ونصوص
٨٦	ملف النادي ٦	لجنة الملف	١٤٠٦	متنوع
٨٧	زائر الأمس	علي حسين الفيفي	١٤٠٦	شعر
٨٨	نشر اللطائف في قطر الطائف	ت / عثمان محمد الصيني	١٤٠٦	تاريخ وأماكن
٨٩	ملف النادي ٧	لجنة الملف	١٤٠٦	متنوع
٩٠	بين الأصالة والحداثة	أحمد فرح عقيلان	١٤٠٦	نقد ومختارات
٩١	ملف النادي ٨	لجنة الملف	١٤٠٧	متنوع
٩٢	النورس	ترجمة / حسين محمد ياغي	١٤٠٧	قصة طويلة
٩٣	ابن سيناء	د . علي عبدالله الدفاع	١٤٠٧	ترجمة ودراسة
٩٤	الأخطبوط والمستنقع	عقيلي عبدالغني الغامدي	١٤٠٧	قصص قصيرة
٩٥	الأندية الأدبية في سطور	النادي	١٤٠٧	معلومات وتعريف

تسلسل	اسم الكتاب	اسم المؤلف	سنة الطبع	المضمون
٩٦	برج السنابل	عبدالعزيز المشري	١٤٠٧	قصص قصيرة
٩٧	ملف النادي ٩ ، ١٠	لجنة الملف	١٤٠٧	متنوع
٩٨	تاريخ الطائف قديما وحديثا	مناحي ضاوي القثامي	١٤٠٧	تاريخ ومواقع
٩٩	دليل المعلم	إدارة التعليم	١٤٠٧	تعليمات وبيانات
١٠٠	قصائد تتوكأ على العكاز	سعد البواردي	١٤٠٨	شعر
١٠١	القصة القصيرة في المملكة بين الرومانسية والواقعية	د . طلعت صبح السيد	١٤٠٨	دراسة ونقد
١٠٢	الصوت والصدى	حسين سرحان	١٤٠٩	شعر
١٠٣	تعليم البنات	محمد أحمد جمال	١٤٠٩	دراسة وبحث
١٠٤	ملف النادي ١١ ، ١٢	لجنة الملف	١٤٠٩	متنوع
١٠٥	سفينة الضياع ط٢	ابراهيم الناصر	١٤٠٩	رواية
١٠٦	قصائد من الصحراء	محمد المنصور الشقحاء	١٤٠٩	مختارات شعرية
١٠٧	الشرط	عبدالله محمد حسين	١٤٠٩	قصص قصيرة
١٠٨	كاتب وكتاب	حمد الزيد	١٤١٠	عرض ومتابعات
١٠٩	بين معلقتي امرىء القيس وزهيربن أبي سلمى	د . عبدالله باقازي	١٤١٠	دراسة وعرض
١١٠	الثرا والثريا	عبدالله محمد جبر	١٤١٠	شعر
١١١	شعر ابن قيس الرقيات	د . عبدالله العبادي	١٤١٠	نقد ودراسة
١١٢	دليل الإدارة المدرسية	عبدالله سالم القاضي	١٤١٠	تعليمات وبيانات
١١٣	ملف النادي ١٣ ، ١٤	لجنة الملف	١٤١٠	متنوع
١١٤	من أدباء الطائف المعاصرين	على خضران القرني	١٤١٠	تراجم ونصوص

تسلسل	اسم الكتاب	اسم المؤلف	سنة الطبع	المضمون
١١٥	الانتصار على المستحيل	جميلة فطاني	١٤١٠	قصص قصيرة
١١٦	ليلة عرس نادية	عبدالله سعيد جمعان	١٤١٠	رواية
١١٧	تقاسيم على الرمس	دخيل الله أبو طويلة	١٤١١	شعر
١١٨	مدخل الى النظرية الشخصية	ت / د . فهد عبدالله الدليم	١٤١١	في علم النفس
١١٩	وقفات مع بعض القاصين	د . محمد بن سعد آل حسين	١٤١١	دراسة ونقد
١٢٠	الدفاع المدني بالطائف	النقيب . عبدالرحمن الحارثي	١٤١١	تعليمات وبيانات
١٢١	ملف النادي ١٥	لجنة الملف	١٤١١	متنوع
١٢٢	مضامين القضاء البدوي	المقدم . صالح الجودي	١٤١٢	قانون وأعراف
١٢٣	رسوم على الحائط سكب	سعد الحميدين	١٤١٢	شعر
١٢٤	سكب	د . عياد عيد الثبيتي	١٤١٢	شعر
١٢٥	الفرائض	عبدالرحمن الداود	١٤١٢	مواد دينية
١٢٦	ملف النادي ١٦	لجنة الملف	١٤١٢	متنوع
١٢٧	مورق بالذي لايكون	عبدالله الزيد	١٤١٢	شعر
١٢٨	تاريخ الشيخ المنصوري	ت / د . ابراهيم الزيد	١٤١٢	تاريخ
١٢٩	ملف النادي ١٧	لجنة الملف	١٤١٢	متنوع
١٣٠	أنت واللغة	د . عالي القرشي	١٤١٢	مقالات
١٣١	ملف النادي ١٨	لجنة الملف	١٤١٣	متنوع
١٣٢	عامل المكان في الشعر العربي بين الجمالية والتاريخ	د . عبدالله باقازي	١٤١٣	دراسة وبحث أدبي
١٣٣	الانحدار	محمد المنصور الشقحاء	١٤١٣	قصص قصيرة

تسلسل	اسم الكتاب	اسم المؤلف	سنة الطبع	المضمون
١٣٤	يوقد الليل أصواتهم ويمد أسفارهم بالتعب	عبدالعزيز الصقعبي	١٤١٣	قصص قصيرة
١٣٥	سوق عكاظ ١٩	لجنة الملف	١٤١٣	متنوع
١٣٦	اصدارات نادي الطائف الأدبي	عقيلي عبدالغني الغامدي	١٤١٤	دليل المطبوعات
١٣٧	التطور الوظيفي	د . عبدالله الهذلي ، د . سراج الغامدي	١٤١٤	ارشاد وظيفي
١٣٨	مد الشاطيء وأنت	د . ابراهيم العواجي	١٤١٤	شعر
١٣٩	بيان الرواة في موت ديما	محمود تراوري	١٤١٤	قصص قصيرة
١٤٠	نادي الطائف الأدبي تاريخ ومسيرة	محمد المنصور الشقحاء	١٤١٤	معلومات
١٤١	عبور القفار فرادى	د . ثريا العريض	١٤١٤	شعر
١٤٢	الهمس الخافت	علي حسين محمد الفيفي	١٤١٤	شعر
١٤٣	مدخل الى الآثار الإسلامية في منطقة الطائف	د . ناصر بن علي الحارثي	١٤١٤	مدخل للآثار الاسلامية
١٤٤	سوق عكاظ ٢٠	لجنة الملف	١٤١٤	متنوع
١٤٥	الطريق التعب	خلف سرحان القرشي	١٤١٥	قصص قصيرة
١٤٦	وكان حلما	صالح السروجي	١٤١٥	قصص قصيرة
١٤٧	أيورق الندم	سعد الحميدين	١٤١٥	شعر
١٤٨	سوق عكاظ ٢١	لجنة الملف	١٤١٥	متنوع
١٤٩	الموعد المؤجل	رقية محمود الشبيب	١٤١٦	قصص قصيرة
١٥٠	حديقة النار والورد	عبدالله محمد جبر	١٤١٧	شعر
١٥١	وشم على جدار الوقت	د . ابراهيم العواجي	١٤١٧	شعر
١٥٢	سوق عكاظ ٢٢ ، ٢٣	لجنة الملف	١٤١٧	متنوع

تسلسل	اسم الكتاب	اسم المؤلف	سنة الطبع	المضمون
١٥٣	صدى الأيام	محمد ضيف الله الوقداني	١٤١٨	شعر
١٥٤	الرئاسة في قبيلة زهران	د . ابراهيم الزيد	١٤١٩	تاريخ
١٥٥	وقائع معركة الدرعية	د . محمد عبدالله السلمان	١٤١٩	تاريخ
١٥٦	وانك . . أصل الجهات	ابراهيم دخيل الوزان	١٤١٩	شعر
١٥٧	سوق عكاظ ٢٤	لجنة الملف	١٤١٩	متنوع
١٥٨	إمرأ من ثلج	خالد محمد الخضري	١٤٢٠	قصص
١٥٩	فجر أنت لاتغيب	د . ابراهيم العواجي	١٤٢٠	شعر
١٦٠	من مشاهير علمائنا	د . محمد سعد الشويعر	١٤٢١	تراجم
١٦١	سوق عكاظ ٢٥ ، ٢٦	لجنة الملف	١٤٢١	متنوع
١٦٢	عندما تتعرى الايام	احمد سالم باعطب	١٤٢١	شعر
١٦٣	حوليات سوق حباشة	د . عبدالله محمد أبو داهش	١٤٢١	تاريخ
١٦٤	العلماء والأدباء الوراقون في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري	أ . د . عبدالوهاب بن ابراهيم أبوسليمان	١٤٢٢	تاريخ
١٦٥	تجاعيد المرايا	د . حمود محمد الصميلي	١٤٢٢	شعر
١٦٦				
١٦٧				
١٦٨				
١٦٩				
١٧٠				
١٧١				

الطـــــائف
دار الحارثي للطباعة والنشر
تليفاكس : ٧٣٤٤٢٩٤
ص ٠ ب : ١٢٨١



د / حمود بن محمد الصميلي
من مواليد منطقة جيزان ـ قرية الحجفار
أستاذ مساعد بقسم البلاغة والنقد
كلية اللغة العربية ـ جامعة أم القرى

صدر له من الكتب :

* النقد في القرن الأول الهجري بيئاته واتجاهاته وقضاياه طبع بمطابع الحرس الوطني .
* مفهوم الصدق في النقد العربي القديم ، طبع بنادي جازان الأدبي .
* تجاعيد المرايا وهو هذا الديوان .

وله دراسات نقدية منها :

- ظاهرة التحامل في النقد العربي القديم .
- قراءة في قصيدة من الشعر السعودي .
- كتاب جناية الشعر الحر ـ قراءة نقدية .

له مشاركات في العديد من المؤتمرات والمهرجانات داخل المملكة وخارجها منها :

- مؤتمر الأدباء السعوديين بمكة المكرمة ١٤١٩ .
- مؤتمر الحداثة ومابعد الحداثة بجامعة فيلاديلفيا بالأردن عام ١٤٢٠ .
- مهرجان الشعر الدولي بأسبانيا ١٤٢١ .

ردمك : ٧-٢٤-٦٢٠-٩٩٦٠

دار الحارثي للطباعة والنشر - الطائف - ت : ٧٣٢٤٣٧٤